[92] - أيها الناس لا تكل أظفار كم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم، وا لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيد كم الا اشارة بحواجبكم، ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها. بأبى دافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور، أما أني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش. - بالحق القائمان بالامر إلى قيام الساعة. قوله رضى ا تعالى عنه: لا تكل أظفار كم عن عدوكم " لا " للنهي. و " تكل " بفتح حرف المضارعة، وهو من أحسن الكنايات في التحريض على معاداة الاعداء في الدين. " ولا تستغشوا صديقكم " على الاشتغال، أي لا تستغشوا صديقكم في الدين ولا تخوفوه في المخالة والمصادقة فيستحوذ الشيطان عليكم، أي يغلبكم ويستولي عليكم. قوله رضى ا تعالى عنه: ثلاثة خذوها بما فيها. يعنى بها عليا والحسن والحسين عليهم السلام، والا خذ بسنن سنتهم والسلوك في مسير سيرتهم. " وأرجوا رابعها وموافاها " أراد بالرابع السجاد زين العابدين عليه السلام، فان الثلاثة عليهم السلام موافوه وموازوه في ملمات المحن وصعوبات الفتن وشدائد المجاهدة في سبيل ا بما قد جري عليه عليه السلام من المصائب والنوائب يوم الطف وبعده، وان لم يقم هو بالجهاد من بعد، لفقدان الجنود والاعوان. وقوله " بأبي دافع الضيم شقاق بطون الحبالي " يعني به قائم أهل البيت المهدي الحجة صاحب الزمان عجل ا فرجه وسهل مخرجه. " ومغلي الرجال " بالعين المعجمة في أكثر النسخ على صيغة الفاعل من باب
